

تصدق الإمام علي (عليه السلام) بالخاتم

<"xml encoding="UTF-8?>



عن الشيخ الصدوق (قدس سره) قال : إن رهطاً من اليهود أسلموا ، منهم : عبد الله بن سلام ، وأسد ، وثعلبة ، وابن يامين ، وابن صوريا .

فأتوا النبي (صلى الله عليه وآلـهـ) فقالوا : يا نبيـ اللهـ ، إنـ موسىـ أوصـىـ إـلـىـ يـوـشعـ بـنـ نـونـ ، فـمـنـ وـصـيـكـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ ؟ـ وـمـنـ وـلـيـنـاـ بـعـدـكـ ؟ـ فـنـزـلـتـ هـذـهـ الـآـيـةـ :ـ (إـنـمـاـ وـلـيـكـمـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ وـالـذـيـنـ آـمـنـواـ الـذـيـنـ يـقـيـمـونـ الصـلـاـةـ وـيـؤـتـونـ الزـكـاـةـ وـهـمـ رـاكـعـونـ)ـ (المائدة: 55).

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآلـهـ) : (قومـواـ ،ـ فـقـامـواـ ،ـ وـأـتـواـ المسـجـدـ ،ـ فـإـذـاـ سـائـلـ خـارـجـ)ـ .

فقال (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ)ـ :ـ (يـاـ سـائـلـ ،ـ هـلـ أـعـطـاكـ أـحـدـ شـيـئـاـ)ـ ؟ـ قـالـ :ـ نـعـمـ ،ـ هـذـاـ الـخـاتـمـ)ـ .

فقال (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ)ـ :ـ (مـنـ أـعـطـاكـ)ـ ؟ـ قـالـ :ـ أـعـطـانـيـهـ ذـلـكـ الرـجـلـ الذـيـ يـصـلـيـ)ـ .

فقال (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ)ـ :ـ (عـلـىـ أـيـ حـالـ أـعـطـاكـ)ـ ؟ـ قـالـ :ـ كـانـ رـاكـعـاـ ،ـ فـكـبـرـ النـبـيـ)ـ (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ)ـ ،ـ وـكـبـرـ أـهـلـ المسـجـدـ)ـ .

فقال (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ)ـ :ـ (عـلـيـ وـلـيـكـمـ بـعـدـيـ)ـ ،ـ قـالـواـ :ـ رـضـيـنـاـ بـالـلـهـ رـبـاـ ،ـ وـبـمـحـمـدـ نـبـيـاـ ،ـ وـبـعـلـيـ بنـ أـبـيـ طـالـبـ)ـ وـلـيـاـ)ـ .

فأنزل الله عز وجل قوله : (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)ـ (المائدة: 56).

وائفقت روایات العلماء أن الإمام علي (عليه السلام) قد تصدق بخاتمه وهو راكع ، وليس بين الأمة خلاف في ذلك ، فشكـرـ اللهـ ذـلـكـ لـهـ ،ـ وـأـنـزـلـ الـآـيـةـ فـيـهـ ،ـ فـيـلـزـمـ الـأـمـمـ الـإـقـرـارـ بـهـاـ ،ـ وـذـلـكـ لـمـوـافـقـةـ هـذـهـ الـأـخـبـارـ لـكـتـابـ اللهـ ،ـ وـكـذـلـكـ وـجـدـنـاـ كـتـابـ اللهـ موـافـقـاـ لـهـ ،ـ وـعـلـيـهـ دـلـيـلـاـ ،ـ وـحـيـنـيـذـ كـانـ الـاقـتـداءـ بـهـاـ فـرـضاـ ،ـ لـاـ يـتـعـدـاهـ إـلـاـ أـهـلـ العـنـادـ وـالـفـسـادـ)ـ .

وقد أنشأ حسان بن ثابت يقول :

أبا حـسـنـ تـفـدـيـكـ نـفـسـيـ وـمـهـجـتـيـ وـكـلـ بـطـيـءـ فـيـ الـهـدـىـ وـمـسـارـعـ

أَيْدُهُبْ مَدْحِي فِي الْمُحِبِّينَ ضَائِعًا
وَمَا الْمَدْحُ فِي ذَاتِ إِلَهٍ بِضَائِعٍ

فَأَنْتَ الَّذِي أُعْطِيْتَ إِذْ كُنْتَ رَاكِعًا
فَدَثْكَ فَوْسُ الْقَوْمِ يَا حَيْرَ رَاكِعٍ

بِخَاتِمِكَ الْمَيْمُونَ يَا حَيْرَ سَيِّدِ
وَيَا خَيْرَ شَارِثُمَ يَا خَيْرَ بَائِعِ

فَأَنْزَلَ فِيكَ اللَّهُ حَيْرَ وِلَايَةً
وَبَيْنَهَا فِي مُحَكَّمَاتِ الشَّرَائِعِ